إنه عدوك لذي فعل بك كيت وكيت فانتهز الفرصة فيه وخذ ثأرك منه لتعظم في عينه وأعين الناس ولا يظن فيك العجز وقلة الهمة وعدم المبالاة إلى غير ذلك من الكمالات التي ربما لا تخطر أبدا ببال شيطان الجن نعوذ باﷲ تعالى السميع العليم من كل شيطان وفسر عبد الرحمن بن زيد النزغ بالغضب واستدل بالآية على استحباب الإستعاذة عنده .

وقد روي الحاكم عن سليمان بن صرد قال : استب رجلا عند النبي صلى اﷲ تعالى عليه وسلم فاشتد غضب أحدهما فقال النبي E : إني لأعلم لو قالها لذهب عنه الغضب أعوذ باﷲ من الشيطان الرجيم فقال الرجل : أمجنونا تراني فتلا رسول اﷲ صلى اﷲ تعالى عليه وسلم وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ باﷲ .

ولعل الغضب من آثار الوسوسة ومن آياته الدالة على شؤنه الجليلة جل شأنه : الليل والنهار في حدوثهما وتعاقبهما وإيلاج كل منهما في الآخر والشمس والقمر في استنارتهما واختلافهما في قوة النور والعظم والحركات مثلا وقدم ذكر الليل قيل : تنبيها على تقدمه مع كون الظلمة عدما وناسب ذكر الشمس بعد النهار لأنها آيته وسبب تنويره ولأنها أصل لنور القمر بناء على ما قالوا من أنه مستفاد من ضياء الشمس وأما ضياؤها فالمشهور أنه غير طاريء عليها من جرم آخر وقيل : هو من العرش والفلاسفة اليوم يظنون أنه من جرم آخر وادعوا أنهم يرون في طرف الشمس ظلمة قليلة لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لأنها من جملة مخلوقاته سبحانه وتعالى المسخرة علة وفق إرادته تعالى مثلكم واسجدوا ﷲ الذي خلقهن الضمير قيل للأربعة المذكورة والمقصود تعليق الفعل بالشمس والقمر لكن نظم معهما الليل والنهار إشعارا بأنهما من عداد ما لا يعلم ولا يختار ضرورة أن الليل والنهار كذلك ولو ثني الضمير لم يكن فيه إشعار بذلك .

وحكم جماعة ما لا يعقل على ما قال الزمخشري حكم الأنثى فيقال : الأقلام بريتها وبريتهن فلا يتوهم أن الضمير لما كان لليل والنهار والشمس والقمر كان المناسب تغليب الذكور والجواب بأنه لما كن من الآيات عدت كالإناث تكلف عنه غني بالقاعدة المذكورة نعم قال أبو حيان : ينبغي أن يفرق بين جمع القلة من ذلك وجمع الكثرة فإن الأفصح في الأول أن يكون بضمير الواحدة تقول الأجذاع انكسرت على الأفصح والأفصح في الثاني أن يكون بضمير الإناث تقول الجذوع انكسرن وما في الآية ليس بجمع قلة بلفظ واحد لكنه منزل منزلة المعبر عنه به وقيل : الضمير للشمس والقمر والإثنان جمع وجمع ما لا يعقل يؤنث ومن حيث يقال شموس وأقمار لاختلافهما بالأيام والليالي ساغ أن يعود الضمير إليهما جمعا وقيل : الضمير للآيات المتقدم

ذكرهما في قوله تعالى : ومن آياته إن كنتم إياه تعبدون .

37 .

- فإن السجود أقصى مراتب العبادة فلا بد من تخصيصه به D وكان علي كرم ا تعالى وجهه وابن مسعود يسجدان عند تعبدون ونسب القول بأنه موضع السجدة للشافعي وسجد عند لا يسأمون ابن عباس وابن عمر وأبو وائل وبكر بن عبد ا وكذلك روي عن ابن وهب ومسروق والسلمي والنخعي وأبي صالح وابن وثاب والحسن وابن سيرين وأبي حنيفة رضي ا تعالى عنهم ونقله في التحرير عن الشافعي رضي ا تعالى عنه وفي الكشف أصح